فيه نظر لانه ذكر في الكشاف وغيره ان هذا كلام الكفار فانهم قالوا للمؤمنين لو كان
ما اتى به محمد خيرا لما سبقنا هولاء اعني المؤمنين وما قيل انه لو كان الخطاب للمؤمنين
لكان ينبغي ان يقال ما سبقتمونا ليس بلازم لجواز انهم خاطبوا بعض المؤمنين
كما يجابونهم مثلا وارادوا بقولهم ما سبقونا اليه البعض الاخر كما غربهم مثلا
قلت ما نقل عن الكشاف انهم قالوا للمؤمنين فلا يخلو اما ان يكون مراده منه
قالوا لاجل المؤمنين كما هو مذكور في الكشاف او مع المؤمنين فان كان الاول فلا يجديه
نفعا وان كان الثاني فالكشاف بريء عن عهدته فان المذكور في الكشاف معزو
للذين امنوا لاجلهم وهو كلام كفار مكة قالوا عامة من يتبع محمدا السقاط
يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود فلو كان ما جاء به خيرا ما
سبقنا اليه هولاء هذا لفظ الكشاف وليس فيه ذكر ان الكفار قالوا مع المؤمنين نعم
ما قال ان سبقتمونا لا يلزم على تقدير ان قالوا مع المؤمنين كلام حق الا انه حمل
في الكشاف ما يكون مخالفا لكلام المصنف فليس كذلك في نحو واو القسم في اسم الله في
موضع النصب كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس
الحيد بفتح الياء جمع الحيدة عقدة في قرن الوعل والمشمخر الجبل الشامخ
والظيان ياسمين البر والاس الريحان وكلمة لا في الشعر مضمرة لامن الالباس
والتقدير لله لا يبقى على التصرف الايام ذو حيد يقول العرب من الايام بقي من مرورها
كذي حيد حتى لا يبقى الوعل المعتصم بشواهق الجبال ورب للتقليل الظاهر

قلت

قلت بيانه نحو رب مشكل ووجه التقصي من اشكم وهي نقيضتها الدالة على التكثير
اسم بالاتفاق فبما ان رب هي الدالة على التقليل صار رب حرفا وعن بعض الفضلاء
وجدت بعض المتاخرين من المحققة يقول رب اسم ككم فاذا قلت رب رجل جاني كان مبتدا
واذا قلت رب خطيب كفيته كان مفعولا مثل كم سواء واظن ان هذا مذهب الاخفش هكذا
لها صدر الكلام يعني كلمة رب تدخل في صدر الكلام لانها لانشاء التقليل فتتصدر
قوله لان كل ما وضع للانشاء فموضوعه صدر الكلام كالاستفهام او لان التقليل من وادي
النفي فتتصدر كان مختصة بنكرة موصوفة على الاصح اما اختصاصها بنكرة فلانها
نقيضة كم وكم يدخل في النكرة لانها للاستفهام والاصل في الاستفهام ان يجري في النكرة
وعن الامام عبد القاهر انما خصت بالنكرة لانها نقيضة كم وكم مختصة بالنكرة لانها
خبرية والاخبار انما يفيد السامع بالمنكور لما مر وقال المصنف في شرح المفصل
وانما كان من خصائصها النكرة لان وضعها للتقليل نوع من جنس فوجب وقوع النكرة
دون المعرفة لحصول معنى الجنس بها دون معرفة فلو عرفت لوقع التعريف زيادة
ضايعة كما في قولك كل رجل وعن ابن السراج ان النحويين كالمجمعين على ان رب جواب
لما يكون رب رجل عالم لمن قال لك ما رأيت رجلا عالما او قدرت انه سوله فتقول رب رجل
عالم قد رأيت وهذا وجه نحوي وانما وصفها لانها وضعت لتقليل نوع من جنس
فوجب وصفها لتحصل الافادة بالنوع لان الصفة تخصص الجنس المذكور والاقتصار
بها على نوع الا يراك لو قلت رب رجل لقيته لم يكن مفيدا لان من المعلوم ان في الدنيا
رجالا لقيته